كلية الاداب – قسم اللغة العربية – المرحلة الثالثة – المادة : علم الدلالــة

أستاذ المادة / المدرس. عصام محمود كريكش

محاضرة ١

تعريف علم الدلالة:

علم الدلالة هو علم يهتمّ بدراسة المعنى، ويُعرف أيضاً بأنه العلم الذي يهتمّ بدراسة الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.

أنواع الدلالات:

١. الدلالة الصوتية: وهي تعني طريقة نطق الكلمة؛ حيث يُمكن للمعنى أن يتغيّر باختلاف نبرة صوت الكلمة.
٢. الدلالة الصرفية: وهي نابعة من علم الصرف من خلال أبنية الكلمات وصيغها.
٣. الدلالة النحوية: وهي تعني طريقة ترتيب الكلمات داخل الجملة؛ فالجملة في اللغة العربية لها ترتيب محدد لا يجوز أن يختل وإلا اختل معناها.
٤. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: وهي تعني ما تحمله الكلمة من معنى يصل إلى الذهن عند سماع هذه الكلمة؛ ولكل كلمة معنى مُعيّن في المعجم على الرغم من أن بعض الكلمات يمكن أن تحمل عدة معاني.

ومع أنّ لكل كلمة دلالتها الخاصة في اللغة، إلا أنّ ترتيب الكلمات داخل الجملة يُعطيها نوعاً من الترابط، لتُشكّل مع بعضها البعض المعنى المقصود من الجملة كاملةً، ولا يصل المعنى المقصود إلّا عندما يقف السامع على هذه الدلالات.

أقسام علم الدلالة:

درس العلماء سابقاً العلاقة بين اللفظ والمعنى واعتبروها كالعلاقة بين النار والدخان، وكان للهنود دورٌ كبيرٌ منذ القدم في تقسيم علم الدلالة إلى أقسام من خلال دراستهم لعالم الموجودات، وقسّموا الدلالات بناءً على ذلك الى أربعة أقسام:

- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل).
- قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل).
- قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء).
- قسم يدل على ذات (مثل الاسم: محمد).

أهمية علم الدلالة:

فهم طبيعة اللغة من خلال فهم المعنى، وذلك لأنّ للمعنى دوراً كبيراً في التحليل اللغوي وتطبيقات علم اللغة. أهمية المعنى من خلال اتصال الألفاظ بالتفكير؛ وهذا مهم في العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النفس والفلسفة. اعتبار الألفاظ عنصراً من العناصر؛ لهذا وجب على الباحثين تناولها في دراساتهم حول اللفظ ومعناه. اتصال دلالة اللفظ في جوانب الحياة المتعددة والتواصل بين الأفراد ووجود خلل في فهم دلالة اللفظ يؤدّي إلى خلل في التواصل بينهم. قيل إنّ الألفاظ أجساد والدلالات هي الأرواح؛ فلا دلالات دون ألفاظ ولا ألفاظ دون دلالات؛ فالكلمة تُعبّر عن معناها وهذا هو جوهر علم الدلالة فهم المعنى المقصود للكلمة، أي معرفة روح اللفظ.

محاضرة ٢

الوحدة الدلالية:

تختلف وجهات النظر اللغوية حول تعريف الوحدة الدلالية . فمنهم من قال انها : الوحدة الصغرى للمعنى . ومنهم من قال انها : تجمع من الملامح التمييزية ، ومنهم من قال انها : اي امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا.

واذا كان بعضهم قد اعتبر الوحدة الدلالية هي النص فان ما ذكره ندا Nida من وجود مستويات متعددة لهذه الوحدة هو اختيارنا ، وما سرنا عليه هنا.

وطبقا لما قاله Nida فان اي امتداد من الكلام من مستوى المورفيم – بل مما دون هذا المستوى – الى الكلام المنطوق كله يمكن ان يتحدث عنه من جانبين : اما كوحدة معجمية Lexical unit او كوحدة دلالية Semantic unit . فحينما يكون التركيز على صيغة معينة يكون المرء متحدثا عن وحدة معجمية، ولكن حينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة يمكن للمرء ان يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية .

وقد قسم Nida الوحدة الدلالية الى اربعة اقسام رئيسية هي :

١ . الكلمة المفردة .

٢ . اكبر من كلمة (تركيب) .

٣ . اصغر من كلمة (مورفيم متصل) .

٤ . اصغر من مورفيم (صوت مفرد) .

وتعد الكلمة المفردة اهم الوحدات الدلالية لانها تشكل اهم مستوى اساسي للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى .

اما الوحدات الدلالية الاكثر شمولية وهي المتركبة من وحدات على مستوى الكلمة فنعني بها تلك العبارات التي لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني بعضها الى بعض . وفي هذه الحالة يوصف المعنى بانه تعبيري.

ويدخل تحت هذه الانواع الثلاثة الاتية :

أ – التعبير idiom

ب – التركيب الموحد unitary complex

جـ – المركب Composite او التعبير المركب composite expression .

فمثال النوع الاول كل التعبيرات المكونة من تجمع من الكلمات يملك معاني حرفية ومعنى غير حرفي مثل التعبير العربي : ضرب كفأ بكف الذي يحمل معنى " تحير.

اما التركيب الموحد فهو غير الكلمة المركبة Complex word التي يعني بها الكلمة المكونة من مورفيم حر بالإضافة الى مورفيم متصل او اكثر ، او المكونة من مورفيمين متصلين او اكثر. وقد عرف Nida التركيب الموحد بانه ما يتكون من اثنين او اكثر من الصيغ الحرة ، او ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجمعها ككل بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسية ومثال ذلك : (اناناس) فهو ليس نوعا من التفاح . ومثله البيت الابيض الذي لا يشير الى مبنى ، ولكن الى مؤسسة سياسية . وعلى هذا فحين يصنف دلاليا لا يمكن وضعه مع الكلمات التي تدل على الاقامة مثلا فيلا – كوخ – بيت – قصر .. ولكن يجب ان يوضع ضمن المجال الذي يتعلق بالمؤسسات الحكومية مثل Supreme Court و Senate House ....

واما المركبات ، او التعبيرات المركبة فتختلف عن التركيبات الموحدة في ان الكلمة الرئيسية فيها ما تزال تنتمي الى نفس مجالها الدلالي مثل Field work، ومثل house - boat .

واما الجملة فيعتبرها بعض اللغويين من اهم وحدات المعنى ، بل ويعتبرها بعضهم اهم من الكلمة نفسها . وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة ، وانما معناها في الجملة التي ترد فيها . فاذا قلت ان كلمة او عبارة تحمل معنى، فهذا يعني ان هناك جملا تقع فيها الكلمة او العبارة ، وهذه الجمل تحمل معنى .

اما الوحدة الدلالية التي تعد اقل من كلمة فتتمثل في المورفيم المتصل ويشمل ذلك السوابق واللواحق . فالأولى مثل احرف المضارعة – السين للدلالة على الاستقبال. والثانية مثل الضمائر المتصلة ومثل اللاحقة.

اما الوحدة الدلالية التي تعد اقل من مورفيم فمثل دلالة الضمة على المتكلم والفتحة على المخاطب والكسرة على المخاطبة في الضمائر : كتبتُ – كتبتَ – كتبتِ . ومثل دلالة الضمة على البداوة والكسرة على الحضارة في اللغة العربية .

محاضرة ٣

انواع المعنى:

يظن البعض انه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع الى المعجم ومعرفة المعنى او المعاني المدونة فيه. واذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن اجل هذا فرق علماء الدلالة بين انواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر انواع المعنى فإننا نرى ان الانواع الخمسة الاتية هي اهمها :

١ – المعنى الاساسي او الاولي او المركزي ويسمى احيانا المعنى التصويري او المفهومي conceptual meaning ، او الادراكي Cognitive. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الاساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية.

وقد عرّف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما في أقل سياق أي حينما منفردة.

٢– المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه جانب معناه التصوري الخالص.

وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة (امرأة) يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+ إنسان – ذكر + بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، وقابلة للتغيير من زمن الى زمن، ومن مجتمع الى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة الطبخ وليس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء – عاطفية – غير منطقية – غير مستقرة).

وإذا كانت كلمة (يهودي) تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي الى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.

ولا يعتبر شرطا بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما إن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي ويتعدل مح ثبات المعنى الأساسي.

٣ _ المعنى الأسلوبي. وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي اليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية _ رسمية _ عامية _ مبتذلة..) ونوع اللغة (لغة الشعر _ لغة النثر _ لغة القانون _ لغة العلم – لغة الإعلان..) والواسطة (حديث _ خطبة _ كتابة..)

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نغس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى الأبوة وتعكس الطبقة التي ينتمي اليها المتكلم مثل :

داد : في لغة الأرستقراطيين والمتفرنجين

الوالد – والدي : أدبي فصيح

بابا – بابي : محامي راق

أبويا – آبا : محامي مبتذل.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته – حرمه – زوجته – امرأته – مرته..).

ونادرا ما تجد كلمتين تتطابقان في معناهما الاساسي تتطابقان كذلك في المعنى

الأسلوبي مما حدا ببعض اللغويين إلى أن يقول " إن الترادف الحقيقي غير موجود ".

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جيعاً.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥ – المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء، نظرا لشفافيتها، وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي :

أ– التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر، وذلك اذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل (السيوف) – مواء (القطة) – خرير (الماء)، والكلمات الإنجليزية crack و zoom و hiss. والنوع الثاني : التأثير غير المباشر ويسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقابلها في الإنجليزية ا) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب. التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و hot-plate و redecorate والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (منصهل وصلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).

جـ . التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية او المؤسسة على المجاز او اي صورة كلامية معبرة.

ويدخل في هذا النوع من المعنى ما سماه) Lech) بالمعنى المنعكس reflected meaning، وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الاساسي، فغالبا ما يترك المعنى الاكثر شيوعا او الاكثر إلفا أثره الايحائي على المعنى الاخر.

ويتضح المعنى الانعكاسي بصورة اكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة او المحظورة ومثل هذا يقال عن كلمات " حانوتي " و " كنيف " و " لباس " العربية التي هجرت في معناها الاقدم للإيحاءات التي صار يحملها معناها الاحدث.

وفي امثال هذه الحالات ينبغي استعمال " التلطف في التعبير" الذي هو عمليا الاشارة الى شيء مكروه او معنى غير مستحب بطريقة تجعله اكثر قبولا واستساغة.

ويعترف Leech أخيرا بأن مشكلة رسم الحدود بين الأنواع السابقة وغيرها تصادفنا كثيرا، ولهذا قد يختلف المحللون اللغويون في تسمية المعنى أو المعاني التي يستخلصونها من الكلمة المعينة أو العبارة المعينة.

محاضرة ٤

نظرية السياق:

التعريف الاصطلاحي للسياق:

((بناء نصي كامل من فِقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. و دائماً ما يكون سياقُ مجموعة من الكلمات وثيقَ الترابط بحيث يلقي ضوءاً لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها)).

هذا التعريف يسمح لنا أن نقول أن السياق هو جوهر المعنى المقصود في أي بناء نصي أو كلامي فهو لا يلقي الضوء على الكلمة والجملة فقط وإنما على النص المكتوب والكلام المجمل من خلال علاقة المفردات بعضها ببعض في أي سياق من السياقات المختلفة.

رواد نظرية السياق:

عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي أو المنهج العملي. وكان رائدُ هذا الاتجاه هو " فيرث " الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، كما ضم الاتجاه أسماء مثل: هليداي وسنكلير.

معنى الكلمة عند السياقيين:

معنى الكلمة عند أصحاب نظرية السياق هو ((استعمالها في اللغة))، أو((الطريقة التي تستعمل بها)) أو ((الدور الذي تؤديه)).

لاحظ مثلا الاستعمالات الآتية لكلمة ((دم)) في العاميات العربية : دمه فار– دمه يغلي– دمه ثقيل– دمه خفيف– دمه حار– دمه بارد. ماذا تلاحظ؟!

تلاحظ في كلمة ((دم)) في كل سياق وردت فيه من تلك السياقات يلوح معنا جديدا ومختلفا عن غيره. ففي عبارة (دمه فار، دمه يغلي) نجد المعنى هو الغضب والعصبية، بينما في العبارة (دمه حار) المعنى مختلف تدل على رجل نشيط وحركي وعامل. ولكن في عبارة (دمه بارد) تدل على الرجل الكسول والخامل الذي لا يحب العمل وإذا عمل يعمل ببطء.

ولهذا يصرح رائد نظرية السياق فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة. بمعنى أن الكلمة المفردة لا معنى لها إلا إذا وضعت في سياق جملة.

و يقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: ((معظم الوِحْدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. و إن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفُها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها)).

ركز أصحاب نظرة السياق على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة و ضرورة البحث عن الكلمة من خلال ارتباطها بكلمات أخرى وبسبب ذلك أدى إلى نفيهم أن يكون الوصول إلى معنى الكلمة وغايتها من خلال النظر إلى المشار إليه أو وصفه أو تعريفه.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة – على هذا – يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي.

<u>أنماط السياق:</u>

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ولذلك اقترحوا تقسيماً للسياق بأربع شعب.

وهذا التقسيم الذي اقترحوه كالآتي:

النمط الأول: السياق اللغوي:

هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ، في حين أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم .

أمثلة على السياق اللغوي:

عندما ترد كلمة ((عين)) في العربية – وهي من المشترك اللفظي – في سياقات لغوية متعدِّدة يتبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كلِّ سياق ترد فيه. إنَّ كلَّ سياقٍ آتٍ ترد فيه كلمة ((عين)) يقدِّم معنىً واحداً تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه، فلا يقع أيّ اشتراك في السياق، فقولنا:

- عين الطفل تؤلمه : العين هنا هي الباصرة.
- في الجبل عين جارية: العين هي عين الماء.
- العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق: العين تدلُّ على منظار حديث يركب في الباب.
- هذا عين للعدوّ : العين هنا الجاسوس.

- ذاك الرجل عين من الأعيان: العين هنا السيِّد في قومه

وكذلك نجد أن كلمة (good) في الإنجليزية تقع في سياقات لغوية متنوعة. فإذا وردت وصفاً لـ :

١- أشخاص: رجل – امرأة – ولد. . (دلَّت على الناحية الخلقية).

٢- طبيب – معلم- مهني. (دلَّت على التفوق في العمل والأداء الممتاز).

٣- مقادير ومحسوسات: ملح–دقيق–هواء–ماء (دلَّت على الصفاء والنقاء والخلوِّ من الغش).

ومن المؤكد أن ما ذكر لا ينطبق على أمثلة محددة وكلمات نادرة، إنما ينطبق على غالبية المفردات حين ترد في السياق، ويرجع هذا إلى أن طبيعة المعنى في المعجم تختلف عن طبيعته في السياق. ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح الكثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياساً لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق.....الخ.

النمط الثاني: السياق العاطفي:

هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية – التي تفيد العموم – ودلالتها العاطفية – التي تفيد الخصوص- فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً. كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية؛ كأن تُنطَق وكأنها تمثِّل معناها تمثيلاً حقيقياً. ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية. ويتضح التعريف جيداً من خلال هذه الأمثلة الآتية:

أمثلة على السياق العاطفي:

أولاً: من ناحية طبيعة استعمال الكلمة في دلالتها العامة ودلالتها العاطفية الخاصة:

كلمتا جهاد ونضال، كلمتان مترادفتان إلَّا أنهما تختلفان عند حدود استعمالهما لأن كلَّ مستعمل له انتماء فكري ينحاز له فكرياً وعاطفياً؛ فلكلِّ جمهور نزعة عاطفية تجاه كلمة من الكلمات مع أنها تشترك أو ترادف كلمة أخرى في عموم الموضوع إلا أن لكلِّ كلمة خصوصيتها وجمهورها الذي يحتوي على تجاه فكري معين فكلمة ((جهاد)) يستخدمها الإسلامي بينما كلمة ((نضال)) يستخدمها العلماني.

وهكذا نرى أن في استخدام لفظتي استغلال واستثمار تبايناً، فالأولى تحمل قيماً أسلوبية سلبية في حين الثانية إيجابية. بالرغم من أنهما مترادفان،فالأولى تشير إلى أخذ غلة والثانية أخذ ثمرةً.

وهكذا أيضاً لفظة ((كلب)) وما تحمله من قيم عاطفية متباينة. فعند الطفل هو لعبة، وعند المرأة التي تصلي هو نجس، وعند الفتاة هو الذي يشكل الخوف من نباحه، وعند الصياد هو الفرح الأكبر بحفلة الصيد. وهكذا فمستخدم هذه اللفظة يُسبغ عليها من عاطفته، عندما ترد على لسانه، محملة بما تفيض به نفسُه من انفعالات.

ثانياً: من ناحية درجة القوة والضعف في الانفعال:

السياق العاطفي هو الذي يحدد درجة الانفعال قوةً وضعفاً، فالكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية ترد حين يكون الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال. فالمتكلم، في هكذا حالة من الشعور الجامح، يغالي في استخدام كلمات ذات شحنة عاطفية كبيرة، ومعانٍ مغالية لا يقصد معناها الحقيقي. فالذين يتعاركون((يتذابحون)) أو ((يقتلون)) بعضهم بعضاً. فمستخدم هذه الكلمات لا يقصد معانيها الحقيقية.

ثالثاً: من ناحية طريقة الأداء الصوتي:

طريقة الأداء الصوتي لها دور فعال في شحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية، كأن تُنْطَق الكلمة وكأنها تمثل معناها تمثيلاً حقيقياً. ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية.

النمط الثالث: سياق الموقف:

يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح((المقام)) وقد غدت كلمتهم ((لكلِّ مقام مقال)) مثلاً مشهوراً. ويرى الدكتور تمَّام حسَّان أنَّ ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوانContext of situation سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها. لكنَّ كتب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العلمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كلِّ الاتجاهات.

إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح.

أمثلة على سياق الموقف:

ما ورد على لسان الأحنف بن قيس حين سأل معاوية بن أبي سفيان عن رأيه في أخذ البيعة بولاية العهد ليزيد ولده مع أنه لم يكن محمود السيرة في الناس، فقال الأحنف قولته الشهيرة: ((أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت))، فكانت كنايتُه أبلغَ من التصريح وأقدرَ على أداء المعنى من التوضيح.

النمط الرابع: السياق الثقافي:

ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يُقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخولَ السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد .

امثلة على السياق الثقافي:

أولاً: ظهور السياق الثقافي من ناحية استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد:

فالمثقف العربي المعاصر عندما يريد أن يعبر بكلمة تدل على امرأته يقول : ((زوجة)) أو ((مدام)) ، بينما نجد الرجل العادي البسيط يستخدم كلمة: ((مَرَه))، على حين يستخدم الرجل المتدين كلمة: ((حرمة)) و((حريم)). فالسياق الثقافي له دور كبير في تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة أو المفردة التي تستخدم استخداماً عاماً.

ثانياً: يحدّد السياق الثقافي الدلالة المقصودة من الكلمة التي تُستخدم استخداماً عاماً:

فاستعمال كلمة ((الصَّرف)) لدى دارسي العربية يعني مباشرة أنّ المقصود هو علم الصرف الذي تعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة ونحو ذلك. على حين أنَّ دارسي الهندسة وطلابها يحدِّدون دلالة ((الصَّرف)) عندهم بأنها مصطلح آخر هو ((الرِّي)). وهكذا يتحدّث هؤلاء عن ((الرِّي والصَّرف))دون أن يَشعُروا بأيّ التباس أمام استخدام دارسي العربية الذين يتحدّثون عن ((النَّحو والصَّرف)). أمَّا إذا استعملت كلمة ((الصَّرف)) في قطاع المال والتجارة، فإنّ لها

دلالة أخرى تشير إلى تحويل العملة النقدية من الجمود – في الحساب المصرفي مثلاً – إلى التداول الفعلي، أو تحويل العملة من فئة إلى فئة، أو من نقد إلى آخر.

ثالثاً: ارتباط الكلمة بثقافة معينة لتكون علامة لانتماء عرقي أو ديني أو سياسي:

استخدام كلمة ((فتح)) للدلالة على حرب وكسب الأرض، لا يماثل بحال من الأحوال استخدام كلمة ((احتلال)) أو((غزو مسلح))،لأنَّ كلمة ((فتح)) لها دلالة ثقافية تاريخية إيجابية. كما أنَّ استخدام كلمة ((المجاهد)) لا يتطابق دائماً مع كلمة ((المناضل)) أو((المقاتل)) أو((الفدائي)) أو ((الإرهابي)) أو ((الانتحاري))

رابعاً: ارتباط السياق الثقافي بالترجمة:

للسياق الثقافي أهمية بارزة في الترجمة، إذ تتطلَّب مقتضيات الفهم الصحيح والدِّقّة العلمية أن يلَّم المترجم بالسياق الثقافي للنِّصّ المترجم لكي ينقل مضمونه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط بالسياق. ولا يمكن حين التَّصدِّي لترجمة الكلمات التي تعبِّر عن عقائد أو مذاهب سياسيّة الاقتصارُ على الدلالة المعجمية التي ربّما تكون مضلِّلة للمترجم الذي لم يتوسَّع في احتساب المعاني الهامشية المستمدة من السياق الثقافي.

محاضرة ٥:

تعدد المعنى ومشكلاته:

قد تعرض للمعنى مشكلات تخرجه عن الأصل الذي يقتضي الوضوح والتفرّد، ومن هذه المشكلات:

١- المشترك اللفظي:

تعد ظاهرة المشترك اللفظي (مثلها في ذلك مثل الترادف) مشكلة من المشاكل الدلالية، لكونها تسير خلافا للوضع المثالي للغة الذي يقتضي أن يكون للفظ الواحد معنى واحد، وللمعنى الواحد لفظ واحد. وسنشرح فيما سيأتي آراء كل من علماء أصول الفقه، واللسانيين الغربيين، ولغويي التراث في ظاهرة المشترك اللفظي.

- المشترك عند علماء أصول الفقه الإسلامي:

يفرق الأصوليون عادة بين ثلاثة مصطلحات تتعلق بالمشترك اللفظي: المشترك، والمنقول، والمستعار. فالمشترك وفقا للغزالي هو ما "وضع بالوضع الأول مشتركا للمعنيين لا على أنه استحقه أحد المسميين، ثم نقل عنه إلى غيره" أي أنه اللفظ الموضوع لمعنيين على التساوي في الاستحقاق، دون أن يكون أحد المعنيين بأولى من الآخر في ارتباطه بذلك اللفظ. ومن أمثلته لفظ 'العين' الذي يدل على ينبوع الماء والدينار وقرص الشمس دون أن يكون هناك صلة واضحة بين هذه المعاني الثلاثة تدعو إلى القول بأن اللفظ وضع لأحدها ثم نقل إلى الآخرين أو إلى أحدهما بحكم علاقة تجمع بينها. فكل واحد من هذه المعاني الثلاثة يستحق لفظ العين على التساوي.

أما المنقول فهو الاسم المنقول عن موضوعه الأول "إلى معنى ويجعل اسما ثابتا دائما، ويستعمل أيضا في الأول فيصير مشتركا بينهما" أي أنه لفظ نقل عن مسماه إلى مسمى آخر على سبيل الثبات لعلاقة بينهما، ثم استخدم في المعنيين معا. ومن أمثلته 'الصلاة' و'الحج' حيث دل الأول بالوضع على مطلق الدعاء، ثم نقل للدلالة على هيئة الصلاة الإسلامية المخصوصة، ودل الثاني بالوضع على القصد ثم نقل إلى هيئة الحج الإسلامي المخصوص (المؤلف من إحرام وطواف وسعي ووقوف بعرفة). وعلى الرغم من دلالة المنقول على المعنين فإن أحدهما أكثر استحقاقا له من الآخر بحكم كونه وضع له، فالصلاة وضعت للدعاء ثم نقلت إلى الصلاة الإسلامية المعروفة، والحج وضع للقصد ثم نقل إلى هيئة الحج الإسلامي.

وأما المستعار فهو الاسم المنقول مؤقتا إلى غير ما وضع له لعلاقة بينهما. وقد عرفه الغزالي بأنه "أن يكون اسم دالا على ذات الشيء بالوضع، ودائما من أول الوضع إلى الآن، ولكن يلقب به في بعض الأحوال لا على الدوام شيء آخر لمناسبته للأول على وجه من وجوه المناسبات من غي أن يجعل ذاتيا للثاني وثابتا عليه ومنقولا إليه". ومن أمثلته لفظ أم الذي وضع للوالدة ثم استعير للأرض فقيل أم البشر، والجناح الذي وضع للعضو الذي يساعد الطائر على الطيران، ثم استعير للذل في قوله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة". ومنه أيضا "رأس المال، وجه النهار، عين الماء، حاجب الشمس، أنف الجبل".

وكما هو واضح فإن الفرق بين المشترك من جهة والمنقول والمستعار من جهة أخرى هو أن المشترك لا وجود لعلاقة بين معنييه (أو معانيه)، أي أن كلا معنييه حقيقة، في حين أن معنيي (أو معاني) المنقول والمستعار يرتبطان بعلاقة مجازية. أما الفرق بين المنقول والمستعار فهو أن النقل ثابت في المنقول ومؤقت في المستعار.

- المشترك عند الغربيين:

بينما يميز الأصوليون بين ثلاثة أنواع من المشترك –كما تقدم في المبحث السابق– يفرق اللسانيون الغربيون بين نوعين فقط هما التماثل اللفظي homonymy والتعدد المعنوي polysemy،. فالأول هو المعادل للمشترك عند الأصوليين حيث يكون للفظ الواحد معنيان لم يكن أحدهما ناشئا عن تطور في استخدام اللفظ، وقد سميت هذه الظاهرة بالتماثل اللفظي لأنهم يفترضون أن ثمة لفظين وضع كل منهما لمعنى ولكن صادف أن كان اللفظان متماثلين، ولذا فإنهما يعطيان مدخلين مختلفين في المعجم ولا يعاملان معاملة العجمة lexeme الواحدة. ويمثل للتماثل اللفظي بنحو bank1 بمعنى مصرف وbank2 بمعنى ضفة النهر؛ إذ لا علاقة بين المعنيين، ومن أمثلته في العربية كلمة خال التي تطلق على أخي الأم، وعلى الحبة السوداء في الخد، وعلى لواء الجيش . أما الثاني فيطلق على "الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمة الواحدة" كما في كلمة رقبة neck التي تعني جزءا من الجسم، وجزءا من الثوب، وجزءا من الزجاجة، وشقة ضيقة من الأرض. ومن الواضح أن كل هذه المعاني متقاربة تجمع بينها علاقات مجازية.

والمعيار الذي ينبغي أن يراعى دائما في التفريق بين التماثل اللفظي والتعدد المعنوي هو التقارب المعنوي relatedness of meaning. فإذا تقاربت معاني اللفظ الواحد فإن الكلمة الدالة على تلك المعاني تعد من قبيل المشترك المتعدد المعنى polysemous. وإذا انقطعت معاني اللفظ بعضها عن بعض، فالكلمة من المشترك المتماثل اللفظ homonymous.

– المشترك عند لغويي العربية:

يطلق لغويو العربية القدماء مصطلح المشترك اللفظي على كل أنواع اللفظ الذي يدل على أكثر من معنى، سواء أتقاربت معانيه أم اختلفت. ويترتب على ذلك أن كل معاني كلمات ‘عين’ الموجودة في المعاجم تعد من قبيل المشترك وتعطى مدخلا

معجميا واحدا في المعاجم سواء تلك التي تقاربت معانيها مثل الجاسوس والعضو الباصر وفم القربة، أو تلك التي ليس لها صلة بهذه المعاني مثل الاعوجاج في الميزان، والمطر الذي يجيء ولا يقلع أياما، والسحابة التي تأتي من جهة القبلة.

والظاهر أن علماء الأصول تفوقوا على اللغويين القدماء في البحث في المشترك اللفظي بتفريقه الدقيق بين المشترك والمنقول، وهو تفريق يدعو –كما سبق ذكره– إلى ضرورة إعطاء مداخل معجمية للمشترك اللفظي الحقيقي تبعا لعدد المعاني التي يدل عليها في حين يكتفى بمدخل معجمي واحد للمنقول. أما المستعار فلا يدوّن عادة في المعاجم إلا إذا أصبح من الاستعارات الميتة، وبذلك يصبح من المنقول.

– أسباب وقوع المشترك اللفظي:

يرجع اللغويون وقوع المشترك إلى أسباب جغرافية وتاريخية نلخصها فيما يأتي:

أولا: الأسباب جغرافية: يذكر أبو علي الفارسي أن تداخل اللغات (يقصد اللهجات العربية) سبب من أسباب وقوع الاشتراك في العربية، وينفي أن يقع في لهجة واحدة.

ثانيا: الأسباب التاريخية: لعل أشهر من علل ظاهرة الاشتراك على أساسي تطور صوتي هو اللغوي إبراهيم أنيس، فقد حاول أن يفسر كلمات مثل 'السغب' (في دلالتها على الوسخ والدرن، وكذلك القحط والجوع) بالقول إنها "تطورت في لهجة من اللهجات، ولظرف من الظروف الخاصة، حتى أصبحت (التغب) من المشترك اللفظي" مستأنسا في ذلك بما تفعله بعض القبائل اليمنية حين تقلب السين تاء، كما في قولهم 'النات' بدلا من 'الناس'. ثم "جاء جامعو المعاجم ونسبوا معنيين مختلفين لكلمة (التغب)، وعدوها من المشترك اللفظي".

وبغض النظر عما إذا كان إبراهيم أنيس قد وفق أو وأخفق في معرفة السبب الحقيقي الذي جعل كلمة السغب' ونحوها من المشتركات اللفظية، فإن المنهج الذي اتبعه في

الوصول إلى ذلك إنما هو منهج تأثيلي غير موضوعي يعتمد على الحس الشخصي، ولا يشركه فيه المختصون في اللغة.

ويذكر بعض اللغويين ومنهم أبو علي الفارسي أن المجاز أحد أسباب وقوع المشترك اللفظي، وهذا رأي غير مقبول إذا سلمنا بالتفريق بين المشترك والمنقول، لأن المعاني المجازية التي يرتبط بها اللفظ إنما نشأن عن تطوره والتوسع فيها فنقل اللفظ إليها، وليست بأي حال مما تساوت فيه المعاني في استحقاق اللفظ كما أوضحنا.

٢- الأضداد:

يقصد بالأضداد ألفاظ المشترك اللفظي التي تدل على معنيين متضادين. وبذلك يكون مبحث الأضداد فرعا عن مبحث المشترك اللفظي. ومن أمثلته إطلاق الجون على اللونين الأبيض والأسود.

ومما يلحظ في دراسة القدماء للأضداد:

١- أنه يكفي في عد الكلمة من الأضداد دلالتها على معنيين متضادين سواء اتفقت اشتقاقاتها أم اختلفت؛ ولذا عد كل من الأصمعي، وابن السكيت، والسجستاني، والصغاني كلمة ‘قانع (في دلالتها على السائل، وعلى الراضي بما قسم له) من الأضداد على الرغم من اختلاف متصرفاتها؛ فالقانع بمعنى الراضي مشتقة من قنِع يقنَع على وزن شرب يشرب، ومصدرها قناعة وقَنَعا، وقنعانا، أما القانع التي تعني السائل فهي من قنَع يقنَع كصنع يصنع، ومصدرها لا يأتي إلا على وزن فُعول. وقد كان لأبي الطيب اللغوي رأي آخر حيث أخرج أمثال هذه الكلمة من الأضداد، وكأنه عدها كلمتين مختلفتين، وليس كلمة واحدة، وقد صرح بأن شرط الأضداد "أن تكون الكلمة الواحدة تنبئ عن معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، ولا اختلاف في تصرفها".

٢- أن قسما من اللغويين لم يراع في دراسة ظاهرة الأضداد كونها مبحثا من مباحث الدلالة المعجمية، فأدخل في الأضداد ما نشأ عن اتفاق الصيغة الصرفية، كما فعل أبو حاتم في ما هو على صيغة مفتعِل ومفتَعل من المعتل العين الواوي واليائي، ومن المضاعف، وذلك نحو المختار، والمزدان، والمعتاض، والمقتال، والمعتد والمنقاد، وقد أخرج أبو الطيب هذا النوع من الأضداد، ولكنه أدخل فيها نحو الحالق (لمن يحلق شعر غيره، ولمن حلق له)، ولعله محق في ذلك لأن المختار ونحوه من قبيل المشترك القواعدي، أي أن الاشتراك فيه ناشئ عن اتفاق في الصيغة الصرفية، وليس عن اتفاق في المعنى المعجمي، أما الحالق ونحوه فهو من المشترك المعجمي (أي اللفظي) لأن دلالته على المعنيين دلالة وضعية سماعية ترتبط بالمعنى المعجمي، ولا تعود لأسباب صوتية صرفية.

٣- أن بعضهم أدخل في الأضداد ألفاظ تدل على معنى مشترك بين الضدين وليس على معنيين متضادين، كما في القرء في إطلاقه على الطهر والحيض، وهو في الحقيقة يدل على الوقت المشترك بينهما.

- أسباب وقوع الأضداد:

يمكن تلخيص أسباب وقوع الأضداد في الآتي:

١- تداخل اللهجات: وقد عوّل لغويو العربية كثيرا على هذا العامل حتى نفى بعضهم -كما يذكر السيوطي- وقوعه في اللهجة الواحدة، وقد خالف أبو بكر بن دريد في ذلك، وذهب إلى أنه لا يعد من الأضداد إلا ما كان في اللهجة الواحدة منكرا أن تكون كلمة 'الشَّعْب' في إطلاقها على الاجتماع والافتراق من الأضداد لأنها تنتمي إلى لهجتين مختلفتين.

٢- التفاؤل: ومن ذلك ما ذكره ثعلب حيث قال: "من الأضداد مفازة مفعلة من فوز الرجل إذا مات، ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل السليم".

٣- التطير: يقول ابن منظور صاحب لسان العرب: " وإنما سمي اللديغ سليما لأنهم تطيروا من اللديغ، فقلبوا المعنى، كما قالوا للحبشي أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة مفازة، تفاءلوا بالفوز وهي مهلكة". ومن الواضح أن هذا السب وما قبله متماثلان في واقع الأمر، والاختلاف إنما هو في وجهة النظر المراعاة. فقد راعى ثعلب الإقبال على استخدام مفازة بدلا من مهلكة على سبيل التفاؤل، في حين اهتم ابن منظور بالانصراف عن استخدام مهلكة على سبيل التطير، والنتيجة واحدة كما هو بيّن.

٤- التهكم: ومنه إطلاق 'المُغلَّب على المغلوب مرارا، وهو في الأصل للمحكوم له بالغلبة.

٥- التأدب: ومنه إطلاق البصير على الأعمى.

ومن الواضح أن المعاني الأصلية لكلمات الأضداد ناشئة عن الوضع، وأن المعاني الطارئة ناشئة عن الاستعمال وضروراته الاجتماعية كالتفاؤل والتأدب والتهكم.

٣- الترادف:

يمكن القول تسامحا: إنه إذا كان الاشتراك علاقة بين معنيين اتحد لفظهما، فإن الترادف علاقة بين لفظين اتحد معنياهما. ويتوقف الحكم على كلمتين بأنهما مترادفتان في معنى ما أو لا على نوع المعنى؛ إذ قد تكون الكلمتان مترادفتين في نوع ما من المعنى ومختلفتين في نوع آخر. فالصارم والهندي في قول الشاعر:

في حامل الصارم الهندي منتصرا ضع السلاح قد استغنيت بالكحل

صفتان للسيف، وهما مترادفتان في الذات (أي في الإشارة إلى السيف الذي يحمله الغلام المتحدث عنه) ومتباينتان في الصفة؛ لأن الصارم يعني القاطع أو الحاد، والهندي يعني أنه منسوب إلى الهند.

وقد عرف فخر الدين الرازي المترادفات بأنها "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"، وقد أخرج بقوله "المفردة" العلاقة بين الشيء وتعريفه، لأن لكل كلمة في اللغة حدا وتعريفا، وأخرج بقوله: "باعتبار واحد" العلاقة بين مترادفين باعتبارين كالصارم والهندي. وذكر كل من الشريف الجرجاني، والشوكاني تعريفا مشابها.

- الخلاف في وجود الترادف في اللغة

ذهب بعض اللغويين قديما وحديثا إلى إنكار وجود الترادف في اللغة، منهم ابن الأعرابي، وثعلب، وابن فارس، والمبرد، وأبو هلال العسكري، ومن الأسباب التي ذكرت لذلك أن المترادفات غير مفيدة "وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد" وفسروا ما يرى فيه ترادفا على أنه "من لغتين متباينتين" أو أن المعنيين مختلفان، أو أنه من قبيل "تشبيه شيء بشيء".

وقد أول بعض منكري الترادف ما ورد من المترادفات بالتماس فروق دقيقة بينها، كالتفريق بين الاسم والصفة كما تقدم، وبالغوا أحيانا في تكلف بعض الفروق، ومن ذلك تعسفهم في القول بأن الإنسان والبشر من المتباينات وليس من المترادفات؛ لأن "الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، أو باعتبار أنه بادي البشرة". ولا يخفى ما في هذا من تكلف وتمحل؛ إذ لو كانت هذه الفروق ملحوظة لراعاها متكلمو اللغة في استخدامهم للكلمتين. ومن تعسفات منكري الترادف في اصطياد فروق بين المترادفات ذهابهم إلى القول بأن جلس وقعد متباينان؛ لأن الأول يكون عن اضطجاع والثاني عن قيام، ولكن المتأمل في كلمة 'المجلس' الواردة في

القرآن الكريم، وفي كل ما ورد من 'جلس' و'قعد' ومشتقاتهما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ليلحظ أن ما قيل عن الفرق بين الكلمتين لا يخرج عن التكلف والمبالغة، على أنه ينبغي ألا يفهم من تعليقنا هذا نفي الترادف بين الكلمتين، بل كل ما قُصد هو نفي التفريق بينهما على النحو المذكور، أما وجود فروق معنوية ناشئة عن اختلاف توزيعهما السياقي، فهو أمر واضح من خلال النظر في الآيات التي وردت فيها مشتقات 'قعد' ومنها "تقعد" واقعدوا" و"القاعدين" و"مقعد".؛ إذ لا يمكن إحلال مثيلات هذه الكلمات من مقابلاتها المشتقة من 'جلس'.

- أنواع الترادف:

يبدو أن تقسيم الترادف تبعا لتقسيم المعنى مفيد منهجيا في اكتشاف أنواعه واستقصائها ومناقشتها، ولذا سنصنف المعنى إلى الأصناف الآتية:

١- الترادف الإشاري:

يقصد بالترادف الإشاري اتفاق لفظين (أو أكثر) في المشار إليه، ومنه أوصافه -صلى الله عليه وسلم- المختار والبشير ونحوهما التي تشير جميعها إلى ذاته -□- وتختلف في معانيها الإحالية، ولذا فإذا نزعت هذه الألفاظ عن سياقيهما الثقافي والعقدي، فقد تستخدم للإشارة إلى غيره عليه السلام، لأن معناها الإحالي يسمح من الناحية اللغوية بإطلاقها على كل من تنطبق عليه معانيها، ويبقى السياق هو الذي يحدد معناها الإشاري. ويسمي بعض الأصوليين الألفاظ المترادفة إشاريا بالمترادفة في الذات.

٢- الترادف الإدراكي:

المراد بالترادف الإدراكي اتفاق لفظين (أو أكثر) في معناهما الإبلاغي المحض الخالي من الإيحاءات العاطفية، أو التأثيرية. ومنه اتفاق 'فم' و'ثغر، وكذلك 'عنق'

و'رقبة' و'جيد' في المعنى الإدراكي، واختلافها في ظلالها المعنوية، والدليل على ذلك اختلاف سياقاتها كما هو بيّن في الأمثلة الآتية:

· دعا الإسلام إلى تحرير (جياد، أعناق، رقاب) العبيد.

· قصائد الغزل ملأى بوصف (جياد، أعناق، رقاب) النساء.

· يقتل المحكوم عليهم بالإعدام في كثير من البلدان بقطع (جياد، أعناق، رقاب) هم.

٣- الترادف التام:

يتوقف وجود الترادف التام على تحقق شرطين:

١- قابلية الاستبدال في جميع السياقات.

٢- التطابق في كلا المضمونين الإدراكي والعاطفي.

ونظرا إلى صعوبة تحقق الشرطين، فإن "الترادف التام نادر الوجود فهو من الترف الذي يصعب على اللغة أن تجود به".

وقد حاول جون لاينز التفريق بين الترادف الكامل complete synonymy والترادف التام total synonymy بتخصيص الأول منهما لما انطبق عليه الشرط الثاني من الشرطين السابقين، وإفراد الثاني لما تحقق فيه الشرط الأول. وقد أضاف في دراسة أخرى مصطلح الترادف المطلق وهو ما تحقق فيه الشرطان، بحيث يصير الترادف المطلق هو الترادف الكامل التام، ورأى أن هذا النوع من الترادف الذي يعني اتفاق اللفظين في المعنى الوصفي والتعبيري والاجتماعي، مع اتحاد التوزيع السياقي بينها غير موجود تقريبا.